السيد والعبد

يوسف أمين – بيروت

لا بد للمراقب ان يقف أمام الجهود الجبارة التي قام بها حزب الكتائب بقيادة الوزير كريم بقردوني لتنظيم المؤتمر الكرنفالي الهوليودي الخامس والعشرون للاحتفال بالذكرى السابعة والستين لتأسيسه. فبعد ان حصل بقردوني على الاذن بإقامة المؤتمر من أسياده في دمشق مرفقا بجدول الاعمال والخطاب الموضوع بإتقان؛ وإنفتاح قل نظيره في كل من عالمنا اللبناني والعربي؛ أولم في أفخم القاعات واغلاها ودعا اهل السلطة وأقاربهم وحاشيتهم ولفيف الاحزاب العربية والمنظمات الارهابية والبعثية وحملت السواطير والفؤوس، فألقيت الخطابات الطنانة الرنانة، كلها تدعو لمحاربة الامبريالية والصهيونية على الطريقة العربية وانتهى الاستعراض التمثيلي برحلة سياحية للترفيه عن عقول الحاضرين واستراحة الجندي في انتظار صدور الامر من اسياده لجولة مقبلة.

ومما لا شك فيه ان الاقدام على هذه الخطوة المسؤولة والجريئة (عنينا، الانفتاح والحوار) تستحق التنويه فالعقل والمنطق يفرضان علينا خاصة في هذه الظروف ان نبادر وبشكل جدي لبدء الحوار مع الطرف الاخر حتى ولو كنا علىإختلاف في الرأي معه.

ولكن اليس بالاجدى على الوزير بقرادونيالذي ادعى ان "الكتائب حزب لبناني ذو وجه مسيحي" بأن يحاول جمع شمل العائلة اللبنانية المسيحية أولا عبر دعوتهم الى حوار مفتوح يقوم من خلاله بتجييش كل طاقات الحزب لتصحيح العلاقات وتقليص التناقضات وتقريب وجهات النظر فيما بينهم بعدما زرع المحتل السوري بزور الخلاف وعمل جاهدا على شرذمتهم تأسيسا على مبدأ "فرق تسد."

سنوفر عناء الرد على وزيرنا، فهو يعلم علم اليقين بأنه غير مسموح له بأن يقوم بأي خطوة إلا اذا تماشت مع المصلحة السورية. فبلأمس القريب اتهم بقردوني بالعمالة، العمالة مع العدو الصهيوني طبعا وتعالت الاصوات مطالبة بتقديمه للمحاكمة،وبعدما تعرض لعملية ابتزاز عبر الترهيب والترغيب والتي انتهت بمبايعته لبشار الاسد وبعد ان باع الوطن بثلاثين من الفضة فجأة وبسحر ساحر نصب رئيسا لحزب الكتائب وشرع فورا الى تقزيم الحزب عبر ابعاد كل الاوفياء والامناء وسلخ القاعدة عن القيادة ضاربا كل القوانين ن المرعية عرض الحائط وتحويل حزب الكتائب الى حزب ذو وجه بعثي بإمتياز؛ وإلا فكيف لأي عاقل انيفسر لغز انقلاب مواقف الوزير بقردوني وبهذه السرعة ان كانت على الصعيد الشخصي او الحزبي من اقصى اليمين أيام الانتفاضات الشهيرةالى اقصى اليسار اليوم؟ ومن عميل صهيوني بالامس الى حليف للسلطة وللخط السوري تحديدا اليوم؟ وبعد ان قام بكل ما طلب منه على ما يبدو وعلى اكمل وجه ها هو اليوم يكافأ بتنصيبه وزيرا.

كلمة أخيرة، المعروف في لغة السيد والعبد إتباعهم قاعدة ذهبية تسمى المكافأة والعقاب وهي سهلة التطبيق بمعنى انه يكافئ كل من يعمل ما انيط به ويعاقب كل من يرفض او يتذمر؛ وينتهي المطاف بالاخير في بعض الحالات الى الاعدام تماما كما حصل مع الوزير الياس حبيقة.

ترى متى سيتحرر الوطن من امثال هؤلاء العبيد؟

٢٠٠٣/١٢/١٦